Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (107) المجلد (1) اذار 2026

الحجاج اللّغوي في شعر البحتري

Linguistic Argumentation in Al-Buhturi's Poetry

أ.د. محمد صالح ياسين الباحثة: نادية حسين حميد
كليّة التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى

Abstract

his research is based on the study of some argumentative links in Al-Buhturi's Diwan, and it aims to demonstrate that poetry possesses a strong persuasive power. Poetry is considered an essential element and a major contributor to the construction of argumentative texts due to its influence on human emotions. Arab discourse has traditionally relied on the use of poetry as a form of illustration in their speeches, and Al-Buhturi is regarded as one of the most prominent poets who employed argumentative mechanisms in his poetry

Email:
138.ar.hum@uodiyala.edu.iq
mohammedsaleh.ar.hum@uodiyala

Published: 1- 3-2026

Keywords: الحجاج، لسانيات، البحتري.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يقوم هذا البحث على دراسة بعض الروابط الحجاجية في ديوان البحتري، وتهدف الدّراسة إلى أَنَّ للشعر قوية في الإقناع؛ فهو يُعَدُّ عنصرًا ورافدًا لبناء النصّ الحجاجي؛ لما لَهُ من تأثير في النفوس؛ إذ جرى خطاب العرب على تمثيل بالشعر في خطبهم، ويعدّ البحتري من أَبرز الشعراء الذين وظفوا آليات الحجاج في شعره.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيد الأنام سيدنا مُحَمَّد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أَمّا بعد..

فيهدف الدّرس التداولي إلى دراسة اللّغة في الاستعمال، ويبحث عن حجج الإقناع في أثناء التواصل والحوار، وقد تعددت القضايا التي تبحث عنها التداولية دراسةً وتحليلًا، من بينها: قضية الحجاج، التي تُعدُّ إحدى أَبرز القضايا، تناول البحث الحجاج اللّغوي في شعر البحتري، وقُسم على محورين، تناول المحور الأَوّل: آليات الحجاج، أَمَّا المحور الثاني فتناول: آلية الروابط الحجاجية توظيفًا عفويًا ومخصوصًا، فضلًا عن خاتمة تضمنت أَبرز النتائج، وثبت بالمصادر والمراجع.

المحور الأَوّل: آليات الحجاج:

1. **العلاقة السببية:**

السبب لغة:

عرف الأزهري (ت370هـ): ((جعلت فلانًا سببًا إلى فلان في حاجتي وودجًا؛ أي وصلة وذريعة))[1]، وجاء في لسان العرب: ((إنَّ السبب كُلّ شيء يتوصل به إلى غيره، والجمع أسباب، وكلّ شيء يتوصل به إلى الشيء فهو سبب))[2].

والسبب: ((اعتلاق قرابة وهو من السبب وهو الحبل الذي يتوصل به إلى الماء ثمَّ استعير لكُلّ ما يتوصل به إلى الشيء))[3].

السبب اصطلاحًا:

السبب هو: ((كُلّ شيء وصلت به إلى موضع أو حاجة تريدها فهو سبب، ويقال للطريق سبب؛ لأَنَّك بسببه تصل إلى الموضع الذي تريده))[4]، وقيل: ((هو ما يكون طريقًا ومفضيًا إلى الشيء مطلقًا، وهذا المعنى يشمل: العلّة، والسبب، والسبب ما يكون وجود الشيء موقوتًا عليه كالوقت للصلاة))[5].

وتعدّ العلاقة السببية من أهم العلاقات الحجاجية، وأَبرزها وأكثرها قدرة على التأثير في المتلقي؛ إذ لا يقتصر فيها المتكلم على ربط الأحداث ووصلها ببعضها، بل إِنَّهُ يسعى لجعل بعض الأحداث سببًا لأحداث أُخرى؛ إذ يجعل من حدث معين سببًا لحدث سابق[6].

ويمكن القول: إِنَّ العلاقة السببية تُعدُّ من العلاقات شبه المنطقية؛ لأَنَّ نصوصها تحاكي المنطق، وذلك عن طريق الربط بين أحداثها وتسلسل الأفكار وتتابعها من جهة، وَلأَنَّ القاعدة التي ارتكزت عليها وولجت عن طريقها طاقتها الحجاجية مستنبطة من عالم المنطق[7].

ويجري توظيف هذه العلاقات لغايات حجاجية تختلف تبعًا للأسباب التي وظفت من أجلها؛ فربما توظف في تفسير ظاهرة يسيرة إذا كان السبب يسيرًا ومستعملًا، أو رُبَّما توظف في تحليل ظاهرة معقدة إذا كان السبب معقدًا، ويكون للحجاج أثر في هذه العلاقات؛ فربما يكون الحجاج نفعيًا يعالج بوساطته الروابط السببية؛ نظرًا إلى النتائج بدل العناية بالأسباب، أو يكون الحجاج قائمًا على تقديم أسباب مخالفة للحقيقة؛ أي تقديم أسباب وهمية يلجأ إليها الفرد لغرض حماية نفسه[8].

وتكثر هذه الحجج في الخطابات التي تكون غايتها الإقناع، وتزداد في الخطابات التي يسعى منشئها إلى البرهنة العقلية، وهو ما ذهب إليه الزمخشري؛ إذ بنى تصوراته على البرهان العقلي، موظفًا بذلك الحجج السببية التي يقنع عن طريقها جمهوره[9].

وهذا يعني أَنَّ الحجاج في هذه العلاقة لم يعدّ مفترضًا أو مضمنًا، بل أصبح توضيحًا للحدث وتفسيرًا للعلاقة التي تربط بين هذا الحدث وبين عناصر الواقع، بمعنى أَنَّ المتكلم يعتمد هاهنا على عرض فكرته بصورة تبدو أكثر إقناعًا باعتماده أكثر على تفسير أحداث فكرته وتوضيحها[10].

وَلأَنَّ الخطاب الحجاجي يكون أنجع على الفعل وأقدر في المتلقي والتأثير فيه كلما انغرست مراجعه في الواقع، وتنزلت عناصره فيما حدث ويحدث؛ لذا فإنَّ للسببية أثرًا مهمًا في تفسير الظواهر والعلاقات عن طريق ترابط الوقائع فيما بينها سببيًا سواء أكان هذا الترابط صريحًا واضحًا أم ضمنيًا[11]؛ ذلك لأَنَّ مبدأ السببية يعتمد بالضرورة على ربط الأسباب بالنتيجة (لا دخان من دون نار)، أو (النّار تنتج عنها الحرارة)؛ على أساس أَنَّ السبب ظاهرة غير موجودة في ذاتها، بل توجد عن طريق علاقتها مع غيرها من الظواهر[12]، وهي كما يقول مارسيليون: ((ليس السبب إلَّا مبدأ الذاتية مطبقًا على وجود الأشياء في الزمان))[13]، أَمّا كلوديرنار فنراه يربط السبب بالحتمانية على أساس أَنَّ الظواهر محكومة بظروف حتمية هي التي تحدد نشأتها، وتغيرها، واندثارها في الزمن والمكان[14].

وشاع هذا الضرب من العلاقات في كلام العرب شعرًا ونثرًا، وتعددت هذه العلاقات وكثرت بحسب السياق الذي وردت فيه، ومنه قول البحتري[15]:

وقيدت عتاق الخيل حتّى تلفتت بأعطافها مختالة وتقدت

حملت عليها البالغين توقيًا على صبية للهلك كانت أعدت[16]

2. **علاقة الاقتضاء**:

الاقتضاء لغةً:

يمكن القول: إنَّ الجذر اللّغوي للاقتضاء هو (ق ض ي)؛ إذ أشارت أَغلب المعجمات إلى ذلك.

((قضي: قضى يقضي قضاءً وقضيةً؛ أي حكم. وقضى إليه عهدًا معناه: الوصية، ومنه قوله تعالى: ﴿ڃ ڃ ڃ ڃ﴾[17]، وقوله: ﴿ئۇ ئۆ ئۈ﴾[18]؛ أي: أتى. وانقضى الشيء وتقضى؛ أي: فَنِي وذهب))[19].

وقضى القاضي بين الخصوم بمعنى قطع بينهم في الحكم، تقول: قضيت هذا الثوب، وقضيت هذه الدار: إذا أعملتها وأحكمت عليها، وكلّ ما أحكم فقد قضي[20]؛ وعليه يكون معناه الحكم والقضاء.

وجاء في لسان العرب:

- قضى: القضاء: الحُكم، وقضى بينهم قضية وقضايا، والقضايا: الأحكام.
- ويقال: قضى يقضي قضاء؛ فهو قاضٍ إذا حكم وفصل.
- وقضاء الشيء: إحكامه وإمضاؤه[21].

الاقتضاء اصطلاحًا:

تعرّف أوركيوني الاقتضاء بأَنَّهُ: ((المعلومات وإنْ لم يُفصح عنها فإنَّها وبطريقة آلية واردة ومدرجة في القول الذي يتضمنها أصلًا بغض النظر عن خصوصيته في إطار الحديث الذي يتجلى فيه))[22]، وتعدّ هذه العلاقة ذات طاقة حجاجية عالية؛ لأَنَّها تدفع بالحجة؛ لتقتضي النتيجة اقتضاء الأمر الذي يجعل من هذه العلاقة قائمة على نوع من التلازم، وهو ما لا يتوافر في سائر العلاقات الأخرى حتّى السببية، وأكثر الروابط الحجاجية قدرة لاحتضان هذه العلاقة هي أدوات الشرط المختلفة[23].

ويمكن القول: إنَّ علاقة الاقتضاء المتأتية بأسلوب الشرط هي علاقة شكلية؛ فعند استعمال جُملة الشرط فهي بلا شكّ تقوم على فعل الشرط وجوابه والأداة؛ الأمر الذي يجعل الشرط يقتضي الجواب والعكس صحيح، هذا فيما يخص الشكل، أَمّا من ناحية المضمون فهو يقوم على الكثير من الإمكانات والمعاني التي لا يمكن حصرها بـ(اقتضاء مضموني أو معنويّ) إلَّا أَنَّهُ يكتفي بالاقتضاء الشكلي كعلاقة كافية في الحجاج[24].

فإذا ما نظرنا إلى الجملة الشرطية وما تؤديه من وظيفة حجاجية تظهر مقدرتها على ((توفير علاقة اقتضاء شكلي بين السبب والنتيجة سبب يمثله الشرط ونتيجة يمثلها الجواب في مستوى أوّل، وعلى توفير علاقة اقتضاء أيضًا بين حجة يمثلها الشرط والجواب معًا، ونتيجة يصرح بها المتكلم تارة ويخفيها طورًا في مستوى ثان))[25]، وفي الوقت نفسه يعمد صاحب الخطاب إلى أَنْ يضفي على هذه العلاقة شكلًا من الحتمية بين الحجة والنتيجة؛ ليحكم ترابطهما بصورة يفهم منها أَنَّ الأولى تقتضي الثانية، والثانية تستدعي الأولى[26]. وسأقتصر في هذه العلاقة على مثال واحد؛ لأَنَّنا سنتناول أسلوب الشرط بشيءٍ من التفصيل في مبحثٍ لاحقٍ.

يبجـــل إجـــلَالًا ويكبـــر هيبـــةً أصيل الحجى فيه تقي وتواضع[27]

فالشاعر يعقد بالشرط علاقة اقتضاء بين سبب ونتيجة؛ وذلك أَنَّهُ جعل السبب التواضع اصل التكبر للامير ويحدث عن اصل الطيب والهيبه تاتي من محبه الناس لسمو الأمير . (يبجل) فعل مضارع مبني للمجهول .(اجلالا)مفعول مطلق منصوب بالفتحة (ويكبر)الواو عاطفه .ويكبر فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة و(هيبة) مفعول لاجله منصوب بالفتحة أي يكبر لاجل لاهيبته .اصيل مبتداء و(الحجي)مضاف اليه مجرور بالكسرةالمقدرة على الالف المقصورة.

مفهوم الرابط الحجاجي:

يمثل الرابط نظرية من نظريات المنهج التوليدي التحويلي على مستوى التراكيب السطحية في أبدع حالاته؛ وذلك لما يضفي من تعديلات وإضافات مهمة على مستوى التنظير والتفسير لكثير من التراكيب اللّغوية التي استعسرتْ على التوليد والتفسير بكفاءة صلبة وقوية؛ إذ فطن علماء العرب القدماء إلى الأثر الذي تؤديه هذه الوسائل في إتمام الاتصال وإكماله بين بنية التركيب اللّغوي وعناصره[28]؛ إذ يؤكد الرضي بأَنَّ ((الجملة في الأصل كلام مستقل؛ فذا قصدت جعلها جزءًا من الكلام فلا بدّ من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير؛ إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض))[29].

المحور الثاني: **آلية الروابط الحجاجية**:

لا شكَّ أَنَّ التداول يرتبط بالقيمة الخطابية المستنتجة الذي تدلّ عليه الوحدات اللّغوية في أثناء توظيفها حجاجيًا على وفق السياق الذي تسلكه الحجج؛ من أَجل تحقيق النتيجة التي يرمي إليها الخطاب سواء أكانت هذه الحجج تنتمي لسياق واحد أم جهة معلومة، وهو ما يسمى بـ(منحى التساوق الحجاجي)، أم انفلات هذه الحجج من الفئة الواحدة التي تنتمي إليها إلى فئات متباينة المجالات والمنعطفات، وهو ما يعرف بـ(منحى التعارض الحجاجي) [30].

وفي ضوء ذلك احتفى أصحاب النظرية الحجاجية بقيمة الأقوال الحجاجية، وعدّوها تابعًا للمكون الحجاجي؛ بعدِّه العنصر الأساسي الذي ينظّم عمل الأقوال داخل الخطاب؛ ما

يجعل الظواهر الحجاجية ذات أولوية أساسية، في حين تصبح القيمة الإخبارية عنصرًا ثانويًا مكملًا للمكون الحجاجي[31].

وإذا كان الخطاب اللّغوي الذي يتصف بالإقناع خاضعًا لقواعد اللّغة؛ فبذلك لَهُ القابلية والقدرة على أَنْ يقدّم الدلالة الحجاجية في ضوء استعمال الروابط الحجاجية[32]، التي سأبينها على وفق ما وظّفه الشاعر في قصيدته.

1. **الرابط (لكن)**:

من الأحرف المشبهة بالفعل من أخوات (إِنَّ) يدخل على جُملة المبتدأ والخبر، ناصبًا المبتدأ اسمًا لَهُ ورافعًا الخبر خبرًا لَهُ، وهو من حروف الاستدراك ومعنى الاستدراك ((أَنْ تنسب حكمًا لاسمها يخالف المحكوم عليه قبلها؛ كأنَّكَ لما أخبرت عن الأوّل بخبر خفت أَنْ يتوهم من الثاني مثل ذلك؛ فتداركت بخبره، إنْ سلبًا، وإنْ إيجابًا؛ ولذلك لا يكون إلَّا بعد كلام ملفوظ به أو مقدر))[33].

وهذا الاستدراك يوجب أَنْ يكون ما بعد (لكن) مخالفًا لما قبلها[34]، وتكون (لكن) على صورتين مخففة ومثقلة، وفي كلا الصورتين معناها: الاستدراك والتوكيد، وتكون المخففة غير عاملة، والمثقلة عاملة، ويعطف ما بعدها على ما قبلها بالمخففة، شرط أَنْ يكون صدر الكلام منفيًا عند عطف المفرد على المفرد، ولا يجوز عطف المفرد على المفرد بعد الموجب، إلَّا إذا كان ما بعدها جُملة جاز أَنْ تقع بعد الموجب، ووجب أَنْ يكون كذلك من قبل أَنَّ ما بعدها مخالفٌ لما قبلها، وإنْ كان ما قبلها موجبًا كان ما بعدها منفيًا، في حين يرى الرماني أَنَّ (لكن) المثقلة هي من أخوات (إِنَّ) وعاملة عملها[35].

ويربط الاستدراك ((على سبيل السلب صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة التعارض؛ إذ تكونان في بيئتهما متحدتين أو متشابهتين، أو أَنَّ ذلك يكون بتناولهما لموضوعات بينها علاقة؛ لكن من خلال تجمع غير متوقع في التنشيط الموسع، وقد يكون كُلّ من صورتين صادقًا بالنسبة لعالم النص؛ ولكن تعلق كُلّ منهما بالآخر غير واضح))[36]، وهذا الربط يستلزم أمرين إذا قدّم المتكلم قولًا من نمط (أ لكن ب)، وهذين الأمرين هما:

1. أَنَّ المتكلم يقدّم أ و ب بعدّهما حجتين، الحجة الأولى موجهة نحو نتيجة معينة (ن) والحجة الثانية موجهة نحو النتيجة المضادة لها؛ أي (لا – ن).
2. أَنَّ المتكلم يقدّم الحجة الثانية بعِدها الحجّة الأقوى، وبعدِّها توجه القول أو الخطاب برمته[37].

إذ ندرك من ذلك أَنَّ (لكن) عند تموقعها وتوسطها بين دليلين على عدِّها رابطًا حجاجيًا جاعلة مِمَّا ورد بعدِّها دليلًا قويًا عن الذي سبقها؛ فتكون بذلك الغلبة للاحق والوارد بعدها الأمر الذي يمكنه من تثبت وجهة القول برمته للنتيجة التي يرمي إليها الدليل الثاني ويخدمها، وهي نتيجة القول الإجمالي[38].

وعليه يمكن القول: إنَّ الرابط (لكن) ينشأ على التناقض الحجاجي بين ما يسبقها وبين ما يتبعها، ولمّا كان ما يأتي بعدها يفيد النتيجة المناقضة؛ تكون بذلك الحجة الواردة بعدها أقوى من الأولى؛ وبذلك توجه القول بمجمله باتجاه النتيجة الثانية المناقضة للأولى[39]؛ إذ إنَّ توظيف الرابط (لكن) يضفي على النص قوّة حجاجية إضافية، ويُمكّن من الربط بين ملفوظين حجاجيين ربطًا تعاضديًا، جاعلًا من وجهيتهما ماضية باتجاه واحد؛ داعمًا بذلك النتيجة المضمرة نفسها، فضلًا عن أَنَّ وجوده يعمل على إعطاء توجيهات تعين وجهته الحجاجية[40].

ويرى كُلّ من ديكرو وانسكومبر وغيغلون أَنَّهُ لا يمكن الوقوف على نجاعة هذا الرابط (لكن) إلَّا عن طريق إدغامه وإلحاقه في التحاور، وبالتحديد توظيفه في حقل من حقول استعمال اللّغة، كنعت الواقع، أو صياغة منطق فكرٍ ما وترابطه، أو التحكم بآليات الخطاب[41]، أَمّا موشلار وريبول فيعلقان على الملفوظ الذي يتضمن صرافم مثل (لكن) بقولهما: ((لكي يكون هذا الملفوظ ذا بُعد حجاجي يجب أَنْ يكون ثمة تطابق تام بين النتيجة والقسم الحجاجي للحجة التي تتضمن (لكن)))[42]، ولتوضيح ما عنياه نسوق المثال الآتي:

هي فاتنة الجمال لكنها بليدة

↓ ↓

(ن): مؤهلة للزواج ⟵ (¬ن): ليست أهلًا للزواج

واضح من الحجتين أَنَّهما لا ينتميان إلى القسم الحجاجي نفسه؛ إذ سيقت الحجّة الأولى لنتائج من مثل: (تزوجها، هي أهلٌ للزواج، أو ليتها تتزوج)، في حين سيقت الحجّة الثانية لنتائج معاكسة ومخالفة تمامًا؛ وبناء على ذلك تذكر ريبول وموشلار أَنَّهُ إذا لم تكن النتيجة واحدة؛ فما الجامع الذي جمع هاتين الحجّتين على الرغم من تنافرهما؟ فالجامع بلا شكّ هو الرابط (لكن) الذي نعته موشلار بوصفهِ رابطًا فاصلًا بين عنصرين مختلفين؛ فـ(لكن) قد أفادت من تقوية التوجيه باتجاه ما يليها وتقطع مع ما سبقها؛ إذ إنَّ الحجّتين لا تنتميان للقسم الحجاجي نفسه؛ فالحجّة (بليدة) حجّة أقوى من الحجة الأولى؛ بفضل الرابط (لكن) الذي يتزعم حركة الملفوظ[43].

يقول البحتري في مدح محمد بن منصور بن بسام:

ولا في فراهنة بردونه ولا في نظافة أثوابه

ولكنه في الفعال الكريـ م والخطر الأشرف[44]

ولو سمع الدهر العقاب بمنطق لأوجعته منى بحدّ المعاتب

ولكن دهرًا ملك الوعد هابطًا مشارقها موصولة بالمغارب[45]

وما فيك للركب المرجين مرغب فتلقي، ولكن الركائب كلت[46]

في النص المقدم، وردت كلمة "لكن" ثلاث مرات، وفي كل مرة جاءت بسياق مختلف؛ لخدمة المعنى والبنية النحوية، ويمكن تحليلها على النحو الآتي:

(لكن) هي إحدى أدوات الاستدراك في اللغة العربية، وتستعمل لتصحيح فهم خاطئ قد يتبادر إلى ذهن السامع من الكلام السابق، أو للانتقال من فكرة إلى أخرى مع نوع من التعقيب عليها.

جاءت (لكن) في (ولكنَّهُ في الفعال الكريم) حرف ناسخ (من أخوات إنَّ) يفيد الاستدراك والنصب، وكانت هذهِ وظيفة جاءت هنا لتبطل الفهم المتوقع من الكلام الذي

يسبقها (الذي يركز على نفي القيمة عن المظهر الخارجي). نصبت الاسم بعدها (الهاء في "لكنه" اسمها)، ورفعت الخبر (المحذوف، المتعلق بالجار والمجرور "في الفعال"). إنَّ :الانتقال من نفي القيمة المادية إلى إثبات القيمة المعنوية والجوهرية.

أَمَّا (لكن) في (ولكن دهرًا ملك الوعد هابطًا) فهي حرف ناسخ ناسخ يفيد الاستدراك والنصب، جاءت وظيفتها ومعناها بعد (لو) الشرطية التي امتنعت؛ لوقوع أمر آخر. ويستدرك الشاعر ليؤكد حقيقة الدهر وطبيعته المخادعة، نصبت (لكن) الاسم الظاهر بعدها ("دهرًا" اسمها)، والجملة الفعلية (ملك الوعد) خبرها؛ ما يؤكد طبيعة الدهر هي إعطاء الوعود الكاذبة، وذلك على الرغم من الأماني التي ذكرها في البيت السابق.

(ولكن الركائب كلت) جاءت (لكن) اداة حجاجية؛ من أجل تقوية العلاقة الحجاجية في هذا البيت الشعري، وفي هذه المرة جاءت مخففة بالسكون الظاهر على النون، وتأتي هنا لتأكيد حالة العجز التام واليأس.

2. **الرابط** (**حَتّى**):

لا شكَّ أَنَّ لهذا الرابط عِدَّة استعمالات تجلت في مستويات منها على صعيد المستوى النحوي؛ إذ تبرز وظائفه في العطف، وانتهاء الغاية، أو الاستثناء، والتعليل، أَمّا على المستوى التداولي فيتجلى أثره بوساطة توظيفه في ضمن منحى الحجج المتساوقة، أو عرض الحجج الأقوى، أو بوساطة التدرج لهذه الحجج بالاعتماد على السياق الذي وردت فيه[47].

وقد قدّم ديكرو وأنسكومبر وصفًا حجاجيًا لما يقابل هذا الرابط (حتّى) في اللّغة الفرنسية الأداة (Meme)؛ إذ يوضحان أَنَّ الحجج التي ترتبط بهذا الرابط يجب أَنْ تكون منتمية لفئة حجاجية واحدة، بمعنى أَنَّها تخدم نتيجة واحدة، على أَنَّ الحجّة التي تكون بعد (حتّى) هي الأقوى، وهو ما أشار إليه النّحاة بقولهم: ((أَنْ يكون ما بعدها غاية لما قبلها...))؛ وعليه يكون النص المشتمل على هذا الرابط لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي[48]؛ لأَنَّ الرابط (حتّى) ((مثقل بحمولة حجاجية واضحة))[49]، وهذا الرابط ((من الحروف التي تعمل مرة ولا تعمل مرة أُخرى؛ فإذا عملت كانت جارة وكان معناها الغاية))

[50]، والمعنى في ذلك أَنَّ المعطوف عليه إذا ظل مستمرًا في اتجاهه صعودًا أو انخفاضًا لكان غاية ما يصل إليه وينتهي به هي الدرجة التي وصل إليها المعطوف[51]؛ أي إنَّ ((الغاية في (حتّى) شيئًا ينتهي به المذكور أو عنده)) [52]؛ فتقدر مرة تقدير (مع) ومرة تقدير (إلى) نحو: أكلتُ السمكة حتّى رأسها، فإنْ قدرناها (مع) كان الرأس مأكولًا، وإنْ قدرناها (إلى) كان الرأس غير مأكول وإنَّما انتهى إليه، وأَمَّا المهملة غير العاملة فشأنها شأن الواو في العطف[53].

ويعلق ديكرو على استعمال المتكلم للرابط (حتّى) بقولهِ: ((من الضروري لـ(حتّى) أَنَّ العبارة التي يرد فيها يستعمل كحجة، حجة مدرجة كحجة قوية، ومن المحتمل في بعض السياقات كحجة حاسمة))[54]، وهذا يعني بلا شكّ أَنَّ الملفوظات المتضمنة للرابط (حتّى) إنَّما وظفت لأغراض حجاجية يسعى المتكلم بوساطتها أَنْ يثبت للمخاطب صحة هذه الدعوى مع توظيفه بشأن هذا الغرض عددًا من الحجج مسلطة الضوء على هذا الرابط؛ ليظهره كونه أقوى من الحجج الأخرى، ويكون دليلًا قويًا على ما يقول[55].

وترى سامية الدريدي أَنَّ الوصف الذي قدّمهُ ديكرو وأنسكومبر يفضي في الظاهر إلى الجمع بين الحجج سواء أكان حجتين أم ثلاث حجج تخدم نتيجة معينة، إلَّا أَنَّ هذا الجمع يوجب ثلاثة شروط[56]:

أولـــها: أَنَّ الجزء الأَوّل من العبارة السابقة لـ(حتّى) يكون حجة لفائدة نتيجة معينة.

ثانيهمـا: أَنَّ الحجة السابقة لـ(حتّى) واللاحقة لها يشتركان في الوجهة الحجاجية، بمعنى أَنَّهما يخدمان النتيجة نفسها.

ثالثهما: أَنْ تمثل الحجة الثانية إضافة من ناحية الطاقة الحجاجية؛ لكن من دون أَنْ تكون هي الأقوى من ناحية القدرة الإقناعية، والمراد بذلك هو قابلية تغيير مكان الحجتين بتقديم الثانية وتأخير الأولى من دون أَنْ يكون هناك خللًا في العبارة.

ويعدّ هذا الرابط من أدوات السلم الحجاجي لأثره الظاهر والفعال في ترتيب مواضع الحجج ومنازلها، ولما لمعاني هذه الحجج واستعمالاتها من سلمية[57] تظهر عن طريق

دلالة كون الحجة السابقة للرابط (حتّى) تكون أَقل حجاجية وإقناع من الحجة الثانية ذا تأثير أقوى في الإقناع.

لـــم أزل بالخـــداع أســـقِيهِ، حتّـــى وضـــع الكـــاسَ مـــائِلًا يتكفَّـــا[58]

الله جـــــارك مكلـــــوءًا وممنعًـــــا مـــن الحـــوادث حتّـــى ينفـــد الأبـــد[59]

هنا (حتّى) هي حرف ابتداء واستئناف، والمعنى هو أَنَّ عملية السقي بالخداع استمرت، ثُمَّ بدأ بعدها (استئنافًا للكلام) فعل جديد وهو (وضع الكأس مائلًا). الغرض منها الانتقال من حدثٍ إلى حدثٍ آخر جديد ومستغرب؛ إذ حيث وصل الأمر إلى درجة أَنَّ من يُسقى بدأ يضع الكأس بشكل مائل؛ ليتخلص مِمَّا فيه، ومعنى (يتكفأ) يميله ويهرقه).

أَمَّـــا (حتّـــى) فـــي الشـــطر الثـــاني فـــ(الموضع) الله جـــارك مكلـــوءًا وممنعًـــا مـــن الحوادث حتّى ينفد الأبد، فـ(حتّى) هي حرف جر بمعنى (إلى أَن) أو للغاية. المعنى هو الدعاء للطرف الآخر بالحماية من الحوادث إلى أن ينتهي ويَفنى الزمن كله (الأبد).

الخاتمة:

يُعَدُّ الحجاج العنصر المحوري في العملية التواصلية التي تستند إلى معنًى واحد في اللغة؛ إذ تتكامل عناصر الكلام وتتفاعل في ما بينها من خلال علاقات مترابطة في أثناء السياق، وقد توصل البحث إلى أَنَّ البحتري قد استثمر الروابط الحجاجية مثل: (لكن، ثم، وحتى)، والتي لا تقتصر وظيفتها على الأغراض اللغوية فقط، بل أدت أيضًا مهام أخرى، كتحقيق توجيه الملفوظ نحو الوجهة المقصودة التي يهدف إليها المتكلم، والتأثير في اتجاه المتلقي، وإكساب الملفوظ طاقة حجاجية قوية، بالإضافة إلى تحقيق الترابط بين عناصر الكلام المختلفة.

Linguistic Argumentation in the Poetry of al-Buhturī

Prof. Dr. Mohammed Ṣāliḥ Yāsīn **Researcher: Nadia Hussein Hamid**
College of Education for Humanities / University of Diyala
138.ar.hum@uodiyala.edu.iq
mohammedsaleh.ar.hum@uodiyala

Keywords: argumentation, linguistics, al-Buhturī

Abstract

This research examines some argumentative connectors in the Dīwān of al-Buhturī. The study aims to demonstrate that poetry constitutes a transmissive form of argumentation with a strong persuasive impact. It is regarded as a fundamental component and a major source in the construction of argumentative discourse due to its profound influence on the human psyche. Arab discourse traditionally relied on poetic citation in sermons and orations. Al-Buhturī is considered one of the most prominent poets who employed mechanisms of argumentation in his poetry.

الإحالات:

(1) تهذيب اللّغة، باب (السين والباء): 220/12.
(2) لسان العرب، مادة (سبب): 100/7.
(3) تاج العروس، مادة (سَبَب): 38/3.
(4) الكليّات: 495.
(5) المصدر نفسه: 503-504.
(6) ينظر: الحجاج في الشعر العربيّ بنيته وأساليبه: 327، والبُعد التداولي والحجاجي في الخطاب القُرآني: 44.
(7) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه: 327.
(8) ينظر: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية: 33.
(9) ينظر: الحجاج وآفاق التأويل: 284، والعلاقات الحجاجية في القُرآن الكريم: 97.
(10) ينظر: الحجاج في الشعر العربيّ بنيته وأساليبه: 214.
(11) ينظر: المصدر نفسه: 214.
(12) ينظر: عندما نواصل نغير: 151.
(13) المصدر نفسه: 151.
(14) ينظر: المصدر نفسه: 151.
(15) ينظر: الحجاج في الشعر العربيّ بنيته وأساليبه: 215، والأصمعيات: 222.
(16) ديوان البحتري: 102/2.
(17) الإسراء: 4.
(18) سبأ: 14.
(19) العين، باب (القاف والضاد): 185/5.
(20) ينظر: تهذيب اللّغة، باب (القاف والضاد): 170/9.
(21) ينظر: لسان العرب، مادة (قضي): 131/12.
(22) البُعد التداولي والحجاجي في الخطاب القُرآني: 68.
(23) ينظر: المصدر نفسه: 44، والحجاج في الشعر العربيّ بنيته وأساليبه: 335.
(24) ينظر: الحجاج في الشعر العربيّ بنيته وأساليبه: 335.
(25) المصدر نفسه: 336.
(26) ينظر: المصدر نفسه: 335.
(27) ديوان البحتري: 1027/2.
(28) ينظر: أنظمة الربط في العربيّة دراسة في التراكيب السطحية بين النّحاة والنظرية التوليدية التحويلية: 7.
(29) المصدر نفسه: 7، وشرح الكافية: 91/1.
(30) ينظر: مقومات الحجاج في الخطاب الإصلاحي الجزائري: 86-87.
(31) ينظر: مقومات الحجاج في الخطاب الإصلاحي الجزائري: 66.
(32) ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي: 74.
(33) الجنى الداني في حروف المعاني: 615/1.
(34) ينظر: شرح المفصل: 54/2.
(35) ينظر: معاني الحروف: 148-149، والروابط والعوامل الحجاجية في رسائل الجاحظ: 71.

(36) النصّ والخطاب والإجراء: 346-347.
(37) ينظر: اللّغة والحجاج: 58، وأسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي: 83.
(38) ينظر: الحجاج في الشعر العربيّ بنيته وأساليبه: 347.
(39) ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي: 83-84.
(40) ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي: 84، والحجاجيات اللسانية عند انسكومبر وديكرو: 235-236.
(41) ينظر: العوامل الحجاجية في اللّغة العربيّة: 19، والروابط والعوامل الحجاجية في ديوان أمل دنقل:49.
(42) نقلًا عن: العوامل الحجاجية في اللّغة العربيّة: 161.
(43) ينظر: العوامل الحجاجية في اللّغة العربيّة: 161-164.
(44) ديوان البحتري: 237/1.
(45) المصدر نفسه: 334/1.
(46) المصدر نفسه: 338/1.
(47) ينظر: الحجاج في النص القُرآني (سور الحواميم أنموذجًا): 159.
(48) ينظر: اللّغة والحجاج: 73، والحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي: 124.
(49) التداولية أصولها واتجاهاتها: 156، والحجاج في النص القُرآني (سور الحواميم أنموذجًا): 159.
(50) معاني الحروف: 134.
(51) ينظر: النحو الوافي: 315/3.
(52) أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي: 96.
(53) ينظر: معاني الحروف: 134-135.
(54) نقلًا عن: آليات الحجاج في الخطاب الأدبي عند المعتزلة: 114.
(55) ينظر: المصدر نفسه: 113.
(56) ينظر: الحجاج في الشعر العربيّ بنيته وأساليبه: 355.
(57) ينظر: إستراتيجيات الخطاب: 517.
(58) ديوان البحتري: 40/1.
(59) المصدر نفسه: 497/1.

المصادر والمراجع:

القُرآن الكريم.

1. أساليب الحجاج في قصيدة الردّ على الطلاسم: محمد فليح الجبوري، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع – عمان، 1438ه/2017م.
2. إستراتيجيات الخطاب عند الإمام علي مقاربة تداولية: باسم خيري خضير، ط1، مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء – العراق، 1438ه/2017م.
3. إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: عبدالهادي بن ظافر الشهري، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004م.
4. أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية: مثنى كاظم صادق، ط1، كلمة للنشر والتوزيع – تونس، 1436ه/2015م.
5. آليات الحجاج وأدواته: عبدالهادي الشهري ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، بإشراف: حافظ إسماعيلي، ط1، عالم الكتب الحديث – أربد، الأردن، 2010م.
6. أهمية الحجاج في ممارسة التواصل الإنساني: حسن بدوح، ضمن كتاب رؤى نظرية ودراسات تطبيقية، إشراف وتحرير: حسن خميس الملخ، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع – إربد، الأردن، 2015م.

7. بلاغة الإقناع في الخطاب النقدي القديم: صلاح حسن حاوي، ط1، الشركة العربيّة المتحدة للتسويق والتوريدات – القاهرة، 2016م.
8. بلاغة الإقناع في المناظرة: عبداللطيف عادل، ط1، دار الأمان – الرباط، 1434ه/2013م.
9. حاشية على بانت سعاد لابن هشام: البغدادي، عبدالقادر بن عمر، تحقيق: نظيف محرم خواجة، دار النشر فرانتس شتاينر – بقيسبادن، 1440ه/1980م.
10. الحجاج أُطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتكاه: عبدالله صولة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمادي حمود.
11. الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى: باتريك شارودو، ترجمة: أحمد الودرني، د.ت.
12. الحجاج رؤى نظرية ودراسات تطبيقية: إشراف وتحرير: حسن خميس الملخ، ط1، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن ، 2015م.
13. الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008م.
14. الحجاج في الشعر العربيّ بنيته وأساليبه: سامية الدريدي، ط2، عالم الكتب الحديث – إربد، الأردن، 2011م.
15. الحجاج في القُرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية: عبدالله صولة، ط2، دار الفارابي، بيروت، 2007م.
16. الحجاج في المناظرات الموجهة إلى أهل الكتاب – مناظرة الباقلاني لملك الروم أنموذجًا: كمال الزماني ضمن كتاب التحليل الحجاجي للخطاب، إشراف وتقديم: أحمد قادم وسعيد العوادي، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 1437ه/ 2016م.
17. الحجاج والحقيقية وآفاق التأويل بحث في الأشكال والإستراتيجيات: علي الشبعان، تقديم: حمادي حمود، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2010م.
18. الحجاج وتوجيه الخطاب مفهومه ومجالاته وتطبيقات في خطب ابن نباته: باسم خيري خضير، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان، 1440ه/2019م.
19. الحجاج ووسائله البلاغية في النثر العربيّ القديم وسائل القاضي الفاضل أنموذجًا: أيمن مصطفى، ط1، دار النابغة للنشر والتوزيع، 1439ه/2018م.
ديوان البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي (ت280ه)، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، 1963م.

References:

The Holy Quran.

1. Argumentation and Discourse Direction: Its Concept, Fields, and Applications in the Sermons of Ibn Nubata: Basem Khairi Khudair, 1st ed., Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman, 1440 AH/2019 CE.
2. Argumentation and Its Rhetorical Devices in Classical Arabic Prose: The Methods of al-Qadi al-Fadil as a Model: Ayman Mustafa, 1st ed., Dar al-Nabigha for Publishing and Distribution, 1439 AH/2018 CE.
3. Argumentation Between Theory and Method, from the book Towards Meaning and Structure: Patrick Charaudeau, translated by Ahmad al-Waderni, n.d.
4. Argumentation in Arabic Poetry: Its Structure and Styles: Samia al-Duraidi, 2nd ed., Alam al-Kutub al-Hadith, Irbid, Jordan, 2011.

5. Argumentation in Debates Directed at the People of the Book: Al-Baqillani's Debate with the Byzantine Emperor as a Model: Kamal al-Zamani, in *Argumentative Analysis of Discourse*, supervised and introduced by Ahmad Qadim and Saeed al-Awadi, 1st ed., Dar Kunooz al-Ma'rifa for Publishing and Distribution, 1437 AH/2016 CE.
6. Argumentation in the Qur'an: Its Most Important Stylistic Features: Abdullah Sawla, 2nd ed., Dar al-Farabi, Beirut, 2007.
7. Argumentation Mechanisms and Tools: Abdulhadi Al-Shahri, in Argumentation: Its Concept and Fields: Theoretical and Applied Studies in New Rhetoric, supervised by Hafez Ismaili, 1st edition, Modern Book World – Irbid, Jordan, 2010.
8. Argumentation, Truth, and Horizons of Interpretation: A Study in Forms and Strategies: Ali al-Shabaan, Introduction by Hammadi Hammoud, 1st ed., Dar al-Kitab al-Jadeed al-Muttahida, 2010.
9. Argumentation: Its Frameworks, Principles, and Techniques, as Seen Through a Work on Argumentation – The New Rhetoric of Perelman and Titkah: Abdullah Sawla, in the book The Most Important Theories of Argumentation in the Western Tradition from Aristotle to the Present Day, supervised by Hammadi Hammoud.
10. Argumentation: Theoretical Perspectives and Applied Studies: supervised and edited by Hassan Khamis al-Malakh, 1st edition, Alam al-Kutub al-Hadith, Irbid, Jordan, 2015 CE. 13. Argumentation in Contemporary Rhetoric: A Study in the Rhetoric of Contemporary Criticism: Muhammad Salim Muhammad al-Amin al-Talaba, 1st ed., Dar al-Kitab al-Jadeed al-Muttahida, 2008.
11. Argumentative Techniques in the Poem "Refuting the Talismans" by Muhammad Falih al-Jaburi, 1st ed., Dar al-Radwan for Publishing and Distribution, Amman, 1438 AH/2017 CE.
12. Commentary on Ibn Hisham's Banat Su'ad: Al-Baghdadi, Abd al-Qadir ibn Umar, edited by Nazif Muharram Khawaja, Franz Steiner Verlag, Guisbaden, 1440 AH/1980 CE.
13. Discourse Strategies of Imam Ali: A Pragmatic Approach by Basim Khairi Khudair, 1st ed., Nahj al-Balagha Sciences Foundation, Karbala, Iraq, 1438 AH/2017 CE.
14. Discourse Strategies: A Linguistic-Pragmatic Approach by Abdulhadi bin Dhafer al-Shahri, 1st ed., Dar al-Kitab al-Jadeed al-Muttahida, 2004 CE.
15. The Collected Poems of al-Buhturi, Abu Ubadah al-Walid ibn Ubayd ibn Yahya al-Tanukhi al-Ta'i (d. 280 AH), edited by Hassan Kamel al-Sirafi, Dar al-Ma'arif, Egypt, 1963 CE.

16. The Importance of Argumentation in Human Communication: Hassan Badouh, in *Theoretical Visions and Applied Studies*, supervised and edited by Hassan Khamis Al-Malakh, 1st edition, Modern Book World for Publishing and Distribution – Irbid, Jordan, 2015.
17. The Rhetoric of Persuasion in Classical Critical Discourse: Salah Hassan Hawi, 1st edition, Arab United Company for Marketing and Supplies – Cairo, 2016.
18. The Rhetoric of Persuasion in Debate: Abdul Latif Adel, 1st edition, Dar Al-Aman – Rabat, 1434 AH/2013 CE.
19. The Stylistics of Pragmatic and Rhetorical Argumentation: Theory and Application to the Meccan Surahs by Muthanna Kadhim Sadiq, 1st ed., Kalima for Publishing and Distribution, Tunisia, 1436 AH/2015 CE.